

obeikandi.com





وبه أستعين وبنبيه أتوسل

(أما بعد) :

(اعلم) وفقني الله وإياك : أن الجبن — كما عرفه بعضهم
غريزة كالشجاعة يَضْمَعُها الله فيمن شاء من خلقه . وهو الضن
بالحياة والحرص على النجاة
والجبن والشجاعة ضدان افترقا منذ خلقهما . منعا البقاء
إلى هذا الزمن في توبيهما . وكلاهما ينقسم إلى قسمين فشجاعة
جسمية وشجاعة أدبية . كذلك جبن جسماني وجبن أدبي



أما الجبن الجسماني فمعروف : يكون في ساعة استخدام
القوة الجسمية في دفاع عن أذى يتناول الإنسان . فإن أحسن
انكسرَ عدو شجاعا وإن فرَّ موليا قفاه عدو جباناً
والجبن الأدبي : يكون في المعاملات وبه يتنازل

الانسان عن حقوقه بنمير ميرة بين ما هو أخف ضرراً وما
يلزم في ضرره . وهو عين التطرف في الحياء
كيف ينشأ الجبن وكيف ينمو؟

الجبن غريزة مع الانسان في مهده . شأنه شأن الشجاعة
يظل كامناً في النفس تذكبه التربية وتقويه ما يحيط بالانسان —
وهو تراث يخلفه السلف للخائف يظل يرعاه الآباء والأمهات
ويتعهدونه بصنوف الخرافات والرهبنة حتى يتسرب سمه الى
القلوب فيدعجها في طي رذائنه تنزعج للغايط والوهم . وتضطرب:
للخيال . والظنة .

يساعد في نمو هذه الغريزة الفرس . فقد تحيط بالانسان
فتخلق له من الوهم أشكالاً ، وخيالات ، اذا ما سار في ظلام
يوهمها آتية للقضاء عليه واقتراسه فترتعده فرأته خشيته المهلاك
قال أحدم : ما الجبن الا أثر من آثار تلك الصور
التي ارتسمت في مخ الانسان وهو خالي الذهن من كل شيء
غير أنه من جهة أخرى ينشأ عن اضطراب في عقيدة
الانسان وقد قال الامام علي :

«ان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء

الظن بالله»

من أين يتسرب الى القلوب وكيف يقضي عليه؟

الجبن مرض يتسرب الى القلوب منذ المهد . ينذر بذوره

الوالدان وتمهده الأم بما لديها من المخاوف فتقوى عوامل

الرعب في قواد طفلها بما تلقيه على مسامعه من صنوف

الخرافات الملائى بالمفاريت والغيلان فتتجسم هذه أمام أعين

الصبي وكما كبر كبرت معه وملكت منه عقله

فاذا بلغ سن الرجال تخيل الفول، وأبا خيشة، وأبارجل

مسلوخة، والبيع، وكما دخل مكاناً وكان مظلماً تخيلها أمام

عينه فيرهبها ويخشي سطوتها فيعيش «جباناً» لا يسير ليلا في

ظلام ولا يذهب لبيت الخلاء بغير سمير يقف على بابه ولا

يصعد سلم بيته بغير أن ينادى باسم صديق له أمره أن لا يترك

الباب حتى يعود بسلامة الله

وإذا سار في طريق مظلم وسمع صوتاً جمد الدم في عروقه

فلم يتحرك يمينا ولا شمالا ولا ينطق بغير الاستغاثة . ثم اذا

مادخل بيته وسمع حركة في طريقه الي بيت الحريم أسرع
اليه وانكمش في حجرته وأغلق أبوابها ونوافذها وقد يكون
رب الحركة « قطا »

وبهذه كلها يتمكن من قلبه الجبن ويستولى على فؤاده
يفزعه : هديل الهزار ، وتفريد الكنار ، وسجع الحمام ، وصدح
الجمام ، وزمزمة العنديل ، وزقزقة العصفور ، وشدو الشجور
وزقاء الديك ، وبنام الربرب ، ورنين الجؤذر ، وحنين الغزال
واززام الجمال ، وهمهمة الجليل ، وثغاء الاغنام ، ورغاء الانعام
بل وفحيح الهوام ، بل وتقيق ربات الفدير ، ونواء السنابير
وثرثرة الصراصير «

ومع هذا فقد يستطيع القضاء عليه : بتثبيت القلوب على
الايمان الصحيح . ثم اظهار الحقيقة والعمل على ابادة الظلمات
التي احاطت بالقلوب والهداية بنور الحق . ثم التعويد على
ركوب ما توهمه الانسان مبعثاً للرب والخوف حتي اذا ما
ذلل اتبعه بالحمد والشكر على شفائه من مرض الجبن الميت
آثار الجبن في أعمال الانسان :

للجبن آثار سيئة في أعمال الانسان : أصغرها أنه يقف
في سبيلها فلا يدعها تعبر طريقها بسلام بل يفسدها ويشوهها
وبه يتسرب اليه الكسل : وهو داء مادب في عمل من الاعمال
الا وأماه . ففضى على الأمل الباقي للمرء في الحياة وتركه
هدفاً لسهام الفقر المدقع

وإذا ما حمل الانسان بكل قواه على عمل من الاعمال
وصحبه الجبن في كل الأدوار التي تمر عليه أثناء قيامه بأداء هذا
العمل لم يتركه سليماً من اضطراب يتجلى في صفحته فيعرضه
للغناء تحت أى مؤثر مهما كان ضعيفاً

والجبن غول الفضيلة : ما تملك قلباً الا وأذاقه عذاب
الرزيلة وجرعه جرعات ملؤها السم القاتل :
فيكذب الانسان والكذب شر داء . ويدعوه الى الرياء
والخداع ؛ والنميمة ، والنفاق وفي هذه شر البلاء
ويدعوه الى الظلم ، واغتياال حقوق ذوى الحقوق ، واستخدام
قوى غشومة وهمية في سبيل تنفيذ رغباته الدنيئة
ويدعوه الى نكث العهد . وعدم الوفاء بالوعد . والحيانة

وقصاى القول فأن الجبن يترك الانسان ملوثاً بكل
أدران الرذيلة فيفسد عليه طريق حياته الأخلاقية ويجعله
شيطاناً رجياً

ومن هذا الصنف جماعة المعتالين، واللصوص، والسالين
والنهابين، وسالبي الأعراض

فان الذى يقدم على قتل أخيه الانسان وهو فى غفوة
ينتهز منه تلك الغفوة بغير أن يترك له من الزمن ما يستطيع
فيه أن يتعهد نفسه فيستعد للدفاع
والذى يترك أخاه الانسان حتى يعلأ جفنيه بالنوم . ثم
يأتى على غرة منه فيسلبه متاعه ويتركه

والذى ينتهز فرصة من فتاة فيغرب بها حتى إذا ما تمكن
منها سلبها أشرف مالمديها وتركها
والذى يستخدم التظاهر بالصدقة سبيلاً لنيل غرض من

الآخر

والذى يكمن فى الطريق حتى إذا ما مر به سائر هجم عليه
وسلبه ونهبه

كل هؤلاء جبناء

ثم للجبن أثر على طريق العيش وناهيك بما يفعله مع
الانسان في هذا الطريق. فان أقله أن يحمله يتنازل عن حقوقه
الشرعية وقد يكون من وراء تنازله ضرر كبير. وهو أيضاً
يكون حجراً يثبت في طريق الانسان من يستطيع أن يحوله
عن مكانه وعلى جوانبه يتكسر الكثير من الآمال. بل كلما
التقى به أمل تدهور وتفتت

فيميش الجبان فقيراً يحلم بالفني. يفقد الحزم والعزم والروية
والتأني في الاعمال. والاقدام. وعلى نفقة الجبن يموت معدما
ويجبن في طلب الحق ويعتبر المطالبة به غير واجبة ويتولاه
الحياء فيسحقه بكتا يديه

وقد تشمر النفس بالذلة والسكينة فتخضع صاغرة تستقل
التسفل والحقارة ولا تمود تحسب للعمة مكاناً في الدنا وبذا
يتولاهم اللؤم. وترعاها الخسة

وما أصعب هذه الصفات على النفوس ولكن هو الجبن
ممول الشرف يذل الجبايرة العتاة من النفوس

هو الجبن داء النفوس ، وداء الامم ،

الجبن في الامة : وأسبابه

إذا انتشر الجبن بين أفراد أمة . اجتمع فيها جملة . فإذا ما
تمكن منها أضلها طريق الحق فسارت مسرعة في طريق الفناء فيه
والجبن إذا ما تمكن من أمة أوردتها موارد المطب ،
وجرعها الوصب وسقاها يديه كأس الهلاك ، فلم يعد في
قدرتها أن تسير في طريق الكمال . ولم يعد في وسعها أن تهج
طريق الفضائل

الجبن إذا ما تمكن من أمة انتشر بين أرجائها الفسوق
والفجور . وسقطت هي في بؤرة الفساد . وكلما التمت مخرجا
وجدته وعراحتي تخلع رداء الجبن وبذا تأمن الطريق وتسير
فيه أشواطاً

أسباب الجبن في الامم النزلات التي تصيبها من حكمها
الظالمين ، وملوكها القساء الفاتكين

تنصب هذه النزلات على رأس الأمة الواحدة تلو
الأخرى حتى لا تعود تشمر من كثرة ما حاق بها ثم يترك الجيل

للجبل حظه من أثر هذه النزلات فتفقد الأثم رواءها وبهجتها
ويتملكها الخوف والفرع فيأخذ عليها طريق الرقى وينلقه في
وجهها . ولا تعود هي تعالج فتحه لفقدانها الشعور بالحياة
وما سبب ذلك غير الجبن

فالجبن مهلكة الأمم ومقتلة الرجال
وقد تحاول الأمم كما يحاول القرد الخروج من تحت نير
الجبن الثقيل - غير أنها تحتاج الى زمن طويل فيه تتمكن من
خلع جلباب الجبن والارتداء بأردية الشجاعة واذا ما وصلت الى
هذا الحد بقي عليها أن تمهد لنفسها طريق الرقى والرفعة فاذا
ما نهجت بنفسها في هذا الطريق أمنت الانتكاس



مما تقدم نعلم أن الجبن داء عياء اذا دب ديبه في القلوب
أوردها موارد الشقاء وسد عليها طرق السعادة والهناء . ولا
يأمن الجبان على حياته مهما أحاطها بسياج

نجدير بالأمم وبالأفراد أن يسعوا جهدهم في القضاء على
الجبن لأنه قضي على الفضائل وأضر العالم كثيراً وأفقد الاجسام

نعمة الشجاعة فارتقت الى الامراض وتلوث النفوس بأدرانها
فماتت العواطف وشقت الانسانية
وأسياب هذا كله الجبن

﴿وشي من اللغة﴾

(جبن) جبناً وزان قرب قرباً وجبانة بالفتح وفي لغة
من باب قتل فهو جبان أى ضعيف القلب وامرأة جبان أيضاً
وربما قيل جبانة وجمع المذكور جبناء وجمع المؤنث جبانات
وأجبنه وجدته جباناً والجبن المأكول فيه ثلاث لغات رواها
أبو عبيدة عن يونس بن حبيب سماعاً عن العرب أجودها
سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي أقلها التثنية
ومنهم من يجعل التثنية من ضرورة الشعر

المصباح المنير

﴿تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها﴾

رجل جبان وهيابة . ثم مفؤد اذا كان ضعيف القواد

ثم ورع ضرع إذا كان ضعيف القلب والبدن . ثم فقعاع
ووعواع وهاع لاع إذا زاد جنبه (عن المؤرج والليث) ثم
منخوب ومستوهل إذا كان نهاية في الجنب . ثم هوهاة وهجهاج
إذا كان نفورا فرورا (عن أبي عمرو) ثم رعديدة ورعشيشة
إذا كان برتمد ويرتمش جنبا . ثم هرذبة إذا كان منتفخ
الجوف لاقواد له (عن أبي زيد وغيره)
(فقه اللغة)

﴿ باب الجبان ﴾

يقال : إن فلانا جبان (والجمع جناء) . ونكس (والجمع
انكاس) . وفسل (والجمع أفسال وفسل أيضا) . (وفي الامثال :)
ان الجبان حنقه من فوقه . وكل أذب نفور . وعصا الجبان
أطول . ومن مأمنه يؤتى الحنر . (يقال :) رعديد (والجمع
رعاديد) . وفروقة (ولا جمع له) . وهو براعة . ونكل (والجمع
انكال) . ووهون (والجمع وهن) . (ويقال :) هو خوار المود .
ورخو المكسر . وواه . ومنخوب القلب . وهش المكسر .

ونخر العود . (ويقال :) اتفح سحره أى رثته من الجين .
(والجين . والخور . والفشل . الوهن . والمهانة . واحد)
(كتاب الالفاظ الكتابية)

﴿ الجين وضمف القلب ﴾

(ابن السكيت) الجبان - الذى يهاب المقدم على كل
شئ بالليل والنهار وأصله فى القتال وقوم جناء وجين
(سيويه) - جبان وجبناء شبهوه بضميل لانه مشه فى
الصفة والزنة والريادة

(وقال ابن جنى) وقد كسر على إجمان وأنشد
إذ لا يقاتل أطراف الطيات اذا استوقدن إلا كجاة غير إجمان
ونظيره جواد واجواد (سيويه) جن يجبن (ابن
السكيت) جن وجين إجمنا ولم يقولوا فى المرأة ولا النساء .
(عبيدة) امرأة جبانة (أبو زيد) امرأة جبانة وجبان وقد جبنفت
جبانة ونساء جناء وأجبنه . وجدته جباناً (أبو عبيد) أئنا
فلانا فاجبناه وجدناه جباناً (سيويه) وهو يجبن - أى يرى

بنك ويقال له وقد تقدم مثل ذلك في الشجاعة (أبو عبيد)
المنفوه - الضعيف الفؤاد الجبان والمفؤود مثله . قال أبو علي
ولا فعل له وقد تقدم (أبو عبيد) وكذلك الهوامة . ابن
(السكيت) . وكذلك الهوامة البثر التي لا متعلق بها ولا موضع
لرجل نازلها بعد جالها وانشد :

* في هوة هوامة الترجل *

(صاحب العين) رجل هوامة كذلك . الواحد والجمع
فيه سواء . وقال انه هوامة كذلك . وحكي (أبو علي) . رجل
هوامة وقال وليس هوامة من لفظ هوامة . هوامة من
باب سدس مضاعف من فائه وإلامه ويدل على صحة قول أبي علي
ما حكي من قولهم هوة فباء هوامة على هذا كياء عباقة والوزن
كالوزن ولا يجوز أن تكون الياء أصلاً لأنها إذا كانت كذلك
كان هوامة جمعاً ووصفهم الواحد به يدل على انها ليست بجمع
وأما هوامة فمن مضاعف بنات الأربعة على مذهب (سيويه)
وحكي أيضاً رجل هوامة مقصور عن هوامة فهو كالقلقة
(علي) لاوجه لهذا لأن القلقة لا تكون صفة (أبو زيد)

رجل هوهة كذلك (أبو عبيد) وكذلك المنخوب والنخب
والمتنخب (أبو علي) وهو النخب (ابن السكيت) النخب -
أهلك الفواد جنباً وقوم نخب والاسم النخب وأصله من
الانتراع (ابن دريد) وهو النخب والينخوب (صاحب العين)
النفوخ الجبان وقد تقدم أنه العظيم البطن (أبو عبيد) وكذلك
المستوهل وأوهل وقد وهل . ومثله الجبأ وأنشد:
فأنا من ريب النون بجياً وما أنا من خير الآله يئأس
(قال سيديويه) هو الجبأ ممدود قال (أبو علي) هذه اللفظة
من الاضداد الجبأ - الضعيف والشجاع يقال جبأ عليه الاسود
جبياً جبواً - خرج عليه من حجر (سيديويه) وغلب عليه الجمع
بالواو والنون لأن مؤثته مما يدخل عليه الهاء (أبو عبيد)
وكذلك التائأ (ابن السكيت) تائأت في الأمر تائأة (أبو عبيد)
ومثله الكي (قال أبو علي) وقد كاه يكي وأكأته (أبو عبيد)
الوجب - الجبان (أبو علي) وهو الوجب والوجابة من قوله
تعالى وجبت جنوبها - أي سقطت ومن ثم قيل له خريبات -
فعليان من خري يخر (أبو عبيد) الهردبة - المتفخ الجوف الذي

لأقوادله ومثله البرشاع وقد تقدم أنه الأهوج المتفخ . قال .
والهجهاج - النفور وقد تقدم في ضنف العقل والأرع - الجبان
وقد ورع وروعا (ابن السكيت) الورع - الضيف في رأيه
وعقله وبدنه وأنشد :

وهبته من ورع ترعيه محائف القمود والسويه

(ابن دريد) ورع بين الوروعة وقد ورع وروعا وورعا
وورعة (أبو عبيد) العوار - الجبان (سيويه) والجمع عواوير
ولم يكتف فيه بالواو والنون لأنهم قلما يصفون به المؤنث فصار
كفعال ومفعيل ولم يصر كفعال وأجروه مجرى الاسماء نحو
تقاز ونقايز ولو أجروه مجرى الصفة جموه بالواو والنون كما
فعلوا ذلك في حسان والهيان والهيوب - الجبان (ابن السكيت)
وقد تكون الهية في كل ما يتقى (الفراء) وهو الهيب (أبو عبيد)
الكهكاهة المتهب وأنشد :

ولا كهكاهة برم اذا ما اشتدت الحقب

(أبو زيد) تكهكة عن الشيء - ضعف (أبو عبيد) الجبس

الجبان الضيف (ابن دريد) جمه أجباس وجبوس وهو الجفس

(أبو عبيد) الرعيد - الجبان (ابن السكيت) الرعيدة . الذي
يرعد عند القتال وأنشد

ولا زميله رعد يسدة رعن اذا ركبوا

(صاحب العين) رجل ترعيد كرعيد والحصور - المحجم

عن الشيء وقد تقدم أن الحصير والحصور المسك البخيل .

(ابن السكيت) البراعة - الذي لا قوادله واصفه أن القصة

براعة (قال أبو علي) وإنما ذلك لخلو جوفه كخلو جوف القصة

قال الله عز وجل « وأنشدتهم هواء » ومنه قول زهير :

كأن الرجل منها فوق صعل من الظلمان جوؤه هواء

أى لا قوادله من الروع والجبن اذا أحس شيئاً فزع .

(الاصمعي) البراع والبراعة - الجبان الذي لا عقل له ولا رأى

(صاحب العين) فرخ الرعيد - رعب وأرعد وكذلك الشيخ

الضعيف (ابن السكيت) وهو الأجليل والأجفيل أيضاً

الذي يهرب من كل شيء فرقا (وقال) رجل رعب ومرعوب

وقد رعب ورعب رعباً فهما وقد يكون ذلك في الجبان عند

الفرع والذعر والفروقة والفاروقة والفرقة والفروق والفرق

والفروق - الجبان الذي يفرق من كل شيء والبعل - الذي يفرع
عند الروح فيترك سلاحه أو متاعه ويهضم ذاهبا اما حاملا واما
ذاهبا ويقال هو الذي يفرع فيذهب فؤاده عند الروح فلا يبرح
مكانه من الفرع حتى يغشاه القوم فيقتلوه أو يأخذوه أو يدعوه
وقد بعل بعل والعقر - الذي يفجؤه الروح فلا يقدر أن يتقدم
أو يتأخر والمجؤوف - الجبان الذي لا فؤاد له وقد جثف جأفا
(صاحب العين) رجل مجوف ومجوف . جبان (ابن السكيت)
الأكشف الذي لا يثبت في الحرب ينكشف (أبو زيد) الكشف
- الذين لم يصدقوا القتال ولم يعرفوا لها حدا (ابن السكيت)
رجل نفرج ونفرجاء ونفراج ونفرجة - جبان أكشف (وقال)
إنه عنك لهيدان . اذا كان يهابه (ابن دريد) الاهد . الجبان
والهيرع . الجبان الذي لا خير فيه والموق . الجبان هذلية
والخيطم . المتروع الفؤاد واليرقي . المتروع القلب من فرع
(أبو زيد) الكرم . الذي يهاب التقدم على الشيء ما كان فإذا
أرادوا الخروج فتأخر عن أصحابه فهو كرم أيضا وقد كرم كزما
(وقال) الرجل خيما وخيما و زاد غيره خيوما . هاب وجبن

(صاحب العين) وكذلك إذا كاد كيدا فلم ير فيه ما يريد ورجع عليه (أبو عمر) نكل تيمية ونكل ينكل حجازية. ضعف وجبن (ابن السكيت). كفح القوم عن فلان يكفحون. وهو الجبن (أبو عبيد) رجل غمر وغمر من رجال أعمار وهم الضعفاء الذين لا تجربة عندهم بالحرب وقد تقدم أنه الذي لا تجربة عنده بالأمور. (أبو عبيد). هاع يهيع. جبن ورجل هاع لاع وهائع لائح. وحكى غيره. رجل هاع. قال (أبو عبيد). يصلح أن يكون فاعلا ذهب عينه وأن يكون فعلا وعلى أى الوجهين فهو بالياء لقولهم الهيمة. قال (الاصمعي) هاع يهاع ويهيع هياما وهيوعا وهيمة وهيامانا وهاعا وقوله

الحزم والقوة خير من الأدهان والفتة والمهاع

أراد الهيع فوضع الاسم موضع المصدر (سيبويه) لعت لاعاوات لاع كجزعت جزعا وانت جزع. (علي) وعلى هذا أوجه قوله والفكة والمهاع لقولهم همت لأن وضع اسم الفاعل موضع المصدر غير مأنوس به. (ابن السكيت). يقال للجان لأنت أجبين من المتزوف شرطاً ويقال هو أجبين من

صافر - يعنى ما صفر من الطير ولم يكن من سباعها (صاحب
العين) كع ويكع كما وكعوا وكعاعا وتككمكم - هاب القوم
وتركهم بعد ما أرادهم وأكعه الخوف وكعكه - حبسه ورجل
كع - ضعيف عاجز والمهرع - الجبان وقد تقدم أنه الذى لا يتاسك
والمهلع والمهلاع الجبن عند اللقاء ورجل هلمة . كثير الهلمان
ورجل قعدد وقعدد - جبان قاعد عن الحرب وقد تقدم أنه الليم
والرعيش - المرئى عن القتال جينا . وقال المصوع -
الفرق الفؤاد وقيل هو الذى يمصع بسلحه من خيفة أو إعجال
أى يرمى به والوقاف - المحجم عند القتال وانشد

فأن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقاقا ولا طائش اليد

(ابن جنى) المجرع - الجبان هفعل من الجزع ونظيره

هبلع وهجرع فيمن أخذه من البلع والجرع ولم يعتبر سيويه
كذلك بل كل ذلك رباعى صحيح ١ المخصص

(جين) جبن الرجل وجبن يجبن فيهما جينا وجبانة كان

جباناً - جبنه جملة جباناً ورماء بالجبانة ووجدته جباناً
وأجنبته وجاهه جباناً أو حسبه . . . الجبان الهيوب للأشياء

لا يقدم عليها وفلان جبان الكلب كناية عن شدة كرمه لان
كلبه قد اعتاد علي وفود الضيوف اليه فصار لا ينبح عليهم كأنه
يهاهم ومنه قول الشاعر

وما بك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول القصيل
والأنتى جبانة وقالوا امرأة جبان كما قالوا حصان ورزان

جمع جبناء محيط المحيط

جبن (جبن) الجبان الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلا كان أو نهاراً
(سيبويه) والجمع جبناء شبهوه بفعيل لأنه مثله في المدة والزيادة
وتكرر في الحديث ذكر الجبن والجبان وهو ضد الشجاعة
والشجاع والأنتى جبان مثل حصان ورزان وجبانة ونساء
جبانات وقد جن يجن وجن جينا وجبانة واجينة وجده جباناً
أو حسيه إياه قال عمرو بن معد يكرب وكان قد زار رئيس بني
سليم فأعطاه عشرين ألف درهم وسيفاً وفرساً وغلاماً خباراً
وئياً باً وطيباً . لله دركم يا بني سليم قاتلتها فما أجنتها وسألتها فما
أجنتها وما حيتها فما أجمتها وحكي (سيبويه) وهو يجن أن
رعي بذلك ويقال له وجبته تجيننا نسبة الى الجبن وفي الحديث

أن النبي صلى الله عليه وسلم احتضن أحد ابني أخته وهو يقول
والله إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون وانكم لمن ربحان الله .
يقال جننت الرجل وبخلته وجهته إذا نسبته إلى الجبن والبخل
والجهل واجبنته وأبخلته وأجهته إذا وجدته بخيلاً جباناً جاهلاً
يريد أن الولد صار سبباً لجبن الأب عن الجهاد وإنفاق المال
والافتتان به كأنه كأنه نسبة إلى هذه الخلال وربما بها وكانت
العرب تقول الولد مجهولة مجينة مبخلة (الجوهري) يقال الولد
مجينة مبخلة لأنه يجب البقاء والمال لأجله وتجن الرجل
غلظ (ابن الأعرابي المفضل) قال العرب تقول جبان الكلب
إذا كان نهاية في السخاء وأنشد

وأجن من صافر كلهم وإن قذفته حصة أضافا

قذفته أصابته أضاف أشفق وفر . الليث اجتبته حسبته

(لسان العرب)

جباناً

(جبن الجبن) الذي يؤكل والجينة أخص منه . والجبن

أيضاً صفة الجبان والجبن بضمين لغة فيهما وبعضهم يقول

جبن وجبنه بالضم والتشديد وقنجن الرجل يجبن بالضم جباناً

فهو جبان وجبن أيضاً من باب ظرف فهو جبين وأمراة جبان
كقولهم أمراة حصان ورزان وأجينه وجده جباناً وجينه تحييناً
نسبه الى الجبن ويقال الولد حينة مبخلة لأنه يحب القيام بالمال
لأجله والعبان والجبانة بالتشديد الصحراء والجبين . . .
(مختار الصحاح)

﴿ باب الجبن وضمف القلب ﴾

رجل جبان وقوم جناء . وجبن (وقد جن الرجل ويقال
جن بالفتح ، (الاصمي) : يقال للرجل اذا كان لاقواده
يراعة (وأصلة أن القصبة يراعه) ورجل منخوب . ونخب
ومتخب وأصله من الانتزاع . ورجل منقوه اذا كان ضعيف
القوماد جباناً . والمقوود مثله وكذلك المستوهل والوهل . والجباً
(مقصور مهموز) . قال (مفروق بن عمر الشيباني)

فأنا من ريب المنون بجباء ولا أنا من سيد الآله يئأس
ويقال له أيضاً أجفل والاجفيل الذي يهرب من كل

شيء فرقا . قال الراعي :

وغدوا بصكمم واحذب أسارت

منه السياط براعة إحصيلا

وانه طواهية (وهواهية معا) وهواه إذا كان منحوب

الفؤاد وانه طواه هو هاء . والهوهاء البئر التي لامتلق بها

ولا موضع لرجل نازلها بعد جاليها . وأنشد

في هوة هو هاء الترجل

وقال (رؤبة)

لا تعديني واستعي بأزب وغدولا وهواهة نمخب

ويقال رجل هيان من المهابة (والهية) أبو زيد: ويقال

الرجل الجبان وهو الرجل الذي يهاب المقدم على كل شيء بالليل

والنهار . وأصله في القتال يقال : جبن بجبن جينا وجينا . ولم

يقولوه في المرأة ولا في النساء . والنخب الهالك الفؤاد جينا

وقوم نمخب والاسم النخب (ساكنة الخاء) ويقال رجل رعيب

ومر عوب وقد رعب رعبا . وقد يكون ذلك في الجبان

والشجاع عند الفرع والذعر ومنهم الهيوب وقد تكون الهية

في كل ما يتقى . والرعيب مثل النخب . وانه لين الرعيبة

والفرق الجبان وهو الفروق والفروقة . والفرق . وهو الذي
يفرق من كل شىء . والبعل الذي يفرع عند الروع فيترك
ملاحه أو متاعه ويذهب إما حاملا وأما هاربا . ويقال هو
الذي يفرع فيذهب فؤاده عند الروع فلا يبرح مكانه من
الفرع حتى ينشأه القوم فيقتلوه أو يأخذوه أو يدعوه . بعل
يعمل بعلا . والعقر الذي يفجأه الروع فلا يقدر أن يتقدم أو
أو يتأخر . عقر يعقر عقرا . ورجال بعلون وعقرون والمجؤوف
من الرجال (مهموز) الجبان الذي لافؤاد له . جئف أشد الجأف
والهمزة ساكنة «الاصمي» والنأنا الضعيف نأنا في الأمر
نأناة . وأنشد :

فلا أسمع فيكم برأى منأنا ضعيف ولا تسمع به همتي بعدى
(قال أبو زيد) : والمردبة المنتفج الجوف الذي لافؤاد
له (الاصمي) والورع الجبان (أبو زيد) : هو الضعيف في
رأيه وعقله وبدنه . وأنشد :

وهبته من ورع ترعيه محالف القمود والسوية
ترزم من عرفانه الخلية بجىء يوم الورد كالبلية

بش كيع الحرة الحية

(قال الاصمعي) : والبرشاع المتفخ الجوف الذي
لاقوادله . والاكشف الذي لا يثبت في الحرب ينكشف
(أبو عمر) : والوجب الجبان . وكفحت وكفحت عن فلان
وكفح وكفح والقوم وهم يكفحون وهو الجبن وانك
لهيدان اذا كان يهابه (قال أبو محمد : قال أبو عمرو) الهيدان
هو الهدان إلا أنه زيدت فيه الياء . ورجل هيب إذا كان
هيوبا ورجل فروقة وفاروقة . وفروقة . ونفراج . ونفراج .
ونفرجاء . ونفرجه . وخام عنه اذا نكص وجبن عن لقاءه .
وكع يكع ويكع . وكاع يكيع . وقد نكل عنه . (وأحجم)
وأحجم ورجل مجووث ومجووف . ومجوف . ومزوود
وجاء قومه يهرعون اليه اهراما وهي الرعدة اذا ذهبت عقولهم
من الخوف والفرع (الاصمعي) الرعدة الذي يردد عند
القتال . (قال أبو العيال) :

فتي ما غادر الاقوا م لا نكص ولا جنب
ولا زميلة رعدة رعدا اذا ركبوا

(الاصمعي) : وهو أجبن من صافر . يعني ماصفر من

الطير ليس من سباعها . وجث مني فرقا أى امتلاً مني رعباً .

والهلال الفرق وأنشد لراشد بن كثير (بن حنظلة البولاني)

ومت مني هلالاً انما موتك لو وارتد ورأديه

والتجنيس رعب شديد . وأنشد لمبيد المرسي :

لما رأني بالبراز حصحصاً في الأرض مني هراً باوجنصاً

وكاد يقضى فرقا وخبصاً وغادر العرماء في نبت وصي

• وصي لمن قد نصبت وأصا •

ويقال ألبس رجل . وأرعى وهو أن تأخذه رعدة إذا

خاف ويقال أخذته رعدة وأفكل أى رعدة . وقد رعى الرجل

رعشاً . والحجل أن يلتبس على الرجل الأمر فلا يدري كيف

يصنع فيه . وقد خجل البعير بالحمل أى اضطرب وثقل عليه

وقد جلات البعير جلاً خجلاً أى واسماً يضطرب عليه ويدنو

الى الأرض

(تهذيب الالفاظ لابن السكيت)

الامثال

« اذا رآني رأى السكين في الماء »

يضرب لمن يخافك جدا

« أم الجبان لا تفرح ولا تحزن »

لانه لا يأتي بخير ولا شر أينما توجه

« انه لموهون الفقار »

يضرب للرجل الضعيف

« بصبص إذ حدين بالأذنان »

يضرب مثلاً في الخضوع والطاعة من الجبان

« جبان ما يلوى على الصغير »

ما يلوى أي ما يعرج لشدة جبنه على من يصغر به

« جاء كأن عينيه في رحمين »

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره في الغضب

« جاء ترعد فرائصه »

يضرب للجبان يفرع من كل شيء

« جرجر لما عضه الكلوب »

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز
يكون في خف الرائص ينخس به جنب الدأبه وهذا مثل قولهم
« دردب لما عضه الثقاب »

يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع

« أجنبن من المنزوف ضرطاً »

قالوا كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن
رجل فزوجن احداهن رجلاً كان ينام الضحى فاذا أتته
يصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نهنتي لعادية فلما رأين
ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبتنا لشجاع فتعالين حتى نجربه
فأتته كما كن يأتينه فأيقظته فقال لو لعادية نهنتي فقلن هذه
نواصي الخليل فجعل يقول الخليل الخليل ويضطر حتى مات .
وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختوس بنت لقيط بن
زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخاً أبرص فوضع رأسه
يوماً في حجرها فبهي تهمهم في رأسه اذ جحف (جحف من
الجحيف كأمير وهو من الغطيط في النوم أو أشد منه) عمرو

وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال
ما قلت فخارت عن ذلك فقال لها أيسرك ان أفارقك قالت
نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسم من بنى زرارة قال محمد بن
حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان
بكر بن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائماً ينخر
فنبهته وهي تظن ان فيه خيراً فقالت الغارة فلم يزل الرجل
يحبق حتى مات فسمي المنزوف ضرطاً وأخذت دخنتوس
فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو ان يردوا دخنتوس فأبوا
فزع بنو دارم ان عمراً قتل منهم ثلاثة رهط وكان في
السرعان (قوله في السرعان هو بالتحريك من الناس أو اللهم
المستبقون الى الامرو من الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما)
فردوها اليه فجعلها امامه وقال

أى خليليك وجدت خيراً أأعظم فيئة وأيرا

أم الذي يأتي العدو سيرا

وردها الى اهلها ويقال في حديثه غير هذا زعموا أن

رجلين من العرب خرجا في فلاة فلاحتا لهما شجرة فقال

واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق إنما هو
عشرة (بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة
كصرد وهو شجر فيه حراق لم يقتدح الناس في أجود منه
ويحشى في المخاد ويخرج منه زهره وشعبه سكر معروف وفيه
مرارة) وقوله فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن
عشرة ويضطر حتى مات * ويقال فيه زعموا أنه كانت تحت
لجيم بن صعب على ابن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد
ابن ربيعة يقال لها جذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة
ابن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والواقص بن لجيم ثم
تزوج بعد جذام صفية بنت كاهل بن أسد بن جذيمة فولدت
له حنيفة بن لجيم ثم أنه وقع بين امرأته تنازع فقال لجيم
إذا قالت جذام فصدقوها فإن القول ما قالت جذام
فذهبت مثلثم أن عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهر بن
بدر بن بكر بن وائل وكانت قبلة عند الأحرز بن عون العبدي
فطلقها وهي نسيء (بالثلث المرأة المظنون بها الحمل كالنسوة
أو التي ظهر حملها) فالأشهر فقالت لعجل حين روجها احفظ

عليّ ولدي قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج
به عجل ليدفعه الى الاحرز بن عون وينصرف واقبل حنيفة
ابن لجيم من سفر فلتقاه بنو أخيه عجل فلم ير فيهم سعدا فسألهم
عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار في طلبه فوجده
راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ما صنعت يا عشممة (بالتحريك
ومعناه اليابس هزالا والشيخ الفاني للذكر والانثى أو التقارب
الخطو المنحنى الظهر) وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنو
أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له
فخذله مولاه بالتعجى عنه فقال له الاحرز : يا بني ألا
تعينني على حنيفة فكع « فكع أي جبن وضعف » الغلام عنه
فقال له الاحرز ابنك ابن بوحك الذي يشرب من صبوحك
فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجذمه بالسيف فيومئذ
سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمي
حنيفة وكان اسمه اثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب
الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المزوف
ضرطا فذهبت مثلا واخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالي اليوم

ينسب الى عجل • ووجه آخر زعموا ان المزوف شرط دابة
بين الكاب والذئب اذا صبح بها وقع عليها الضراط من الجبن
(أجبن من صافر)

قال ابو عبيدة : الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير
لا يكون في سباع الطير وانما يكون في خشاشها وما يصاد منها
وذكر محمد بن حبيب انه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس
رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر طول ليلته منكوساً
وذكر ابن الاعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أي
اذا صفر به هرب . ويقولون في مثل آخر «جبان ما يابى على
الصفير» وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جنبه على
أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق
القم واسع الاسفل فيحتز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح
وبه يضرب المثل في الخندق فيقال أصنع من تنوط و ذكر أبو
عبيدة أن الصافر هو الذي يصفر بالمرأة المريية وانما يجبن لانه
وجل مخافة أن يظهر عليه

(أجبن من صفر د)

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من
خشاش الطير وقد ذكره الشاعر في شعره فقال:

تراه كالليث لدى أمته وفي الوغي أجبن من صفرد
(أجبن من كروان)

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر:

من آل أبي موسى ترى القوم حوله
وكأنهم الكروان أبصرن بازيا
(أجبن من ليل)

الليل اسم فرخ الكروان
(أجبن من نهار)

النهار اسم لفرخ الحباري
(أجبن من ثرملة)

هو اسم للثعلبة
(أجبن من الرباح)

وهو القرد
(أجبن من هجرس)

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال إنه ولد الثعلب
وقال ويراد به ههنا القروود وذلك أنه لا ينام إلا وفي يده حجر
مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة أنه إذا
كان الليل رأيت القروود تجتمع في موضع واحد ثم تبیت مستطيلة
الواحد منها في أثر الآخر ويد كل واحد حجر لثلاثينام فيأكله
الذئب فأن نام واحد سقط من يده الحجر ففرغت كلها فيتحول
الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح
من الموضع الذي باتت فيه على أميال جينا منها وخورا في طباعها
(أشبه فلان أمه)

يضرب لمن يضعف ويعجز

(ضيق الغزو إسته)

يضرب للجبان يحضر الحرب

(اضعف من بقة)

(اضعف من بعوضة)

(اضعف من فراشة)

(اضعف من قارورة)

(اضعف من بردقة)

هي شجرة ضعيفة

متفرقات

قالت عائشة رضي الله عنها : ان الله خلقا قلوبهم كقلوب
الطير كما خفت الريح خفت معها فأف للجبناء
ويقال : أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار قال
دارا بن دارا يحرض جيشه على القتال : قتيل صابر خير من
ناج فار يابني الاحرار صرتم الى الذل والصغار ما هذا الجبن
والفرار فلا صبر ولا اعتذار تطردكم الاشرار كطرد الليل
والنهار اثبوا وان الأجل بمقدار .

قال هاني الشيباني لقومه يوم ذى قار يابني بكر هالك
معذور خير من ناج فرور المنية ولا الدنية يابني بكر استقبال
الموت خير من استدباره الطمن في ثغور النحور أكرم منه في
الأعجاز والظهور يابني بكر قاتلوا فالنا من المنايا بد الجبان
مبغض حتى لأمه والشجاع محبوب حتى لعدوه

ويقال الجبن خير أخلاق النساء وشر أخلاق الرجال
وقال يعلى بن منية لقومه حين فروا من علي يومالي أين؟
قالوا قد ذهب الناس فقال : أف لكم فرار واعتذار
ولما قوتل أبو الطيب المتني ورأى الغلبة عليه فر فقال
له غلامه أترضي أن يحدث بهذا الفرار عنك وانت القائل
والخيل والليل والبيداء تعرفني

والطعن والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجما وقاتل حتي قتل واستقبح أن يعبر بالفرار
قال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم يعرض به متي فقئت
عينك قال يوم طعنت في إبتك وأنت حول يعني يوم الجمل
وقيل بل قال له يوم قتل أبوك وهربت خالتك يعني عائشة وأنا
للحق ناصر وأنت له خاذل

من كلام الحكماء : اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا
كان الموت بكل احد نازلا فالطمأنينة الى الدنيا حق
قالوا : فلان اذا ذكرت السيوف لمس رأسه هل ذهب
واذا ذكرت الرماح جس صدره هل ثقب كأنه سلم كتاب

الجن صبيا ولقن كتاب الفشل أعجميا

وقالوا : فلان تفصلت من الفرع شفتاه واصفرت من

الملع وجتاه

وقالوا : فلان اذا نظرت اليه شزرا أعغمي عليه شهرا

ومما هو كناية عن الجن قولهم : فلان مشفق على الحياة

راغب في طولها

وذم بعضهم جبانا فقال : لو سميت له الحرب لعاف لفظها

قبل معناها واسمها قبل سماها

وذم آخر جبانا فقال : فلان يزحف يوم الزحف الى خاف

ويروعه الواحد وهو في ألف

وقالوا : فلان يفر من صرير باب وطنين ذباب . فلان

ولى منهزما قد سد الله في وجهه كل طريق فكأنما خر من السماء

فتخطفته الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق

وقال الحجاج يصف هزيمة : كالابل الشوارد الى أوطانها

النوازل الى أعطانها لا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن

أخيه

وقالوا : فلان أزهدي في الحرب من بني العنبر وأدهش من
مستطعم الماء على المنبر فاما بنو العنبر فهم الذين يقول قائلهم من
آيات الحماسة

لكن قومي وان كانوا ذوى عدد

ليسوا من الشرفي شي وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة

ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق بخشيته

سواهم من جميع الناس إنسانا

وأما مستطعم الماء فهم عبد الله بن خالد القسري

قالوا فلان من خوفه يحسب كل صيحة عليه وكل يد

تشير بال جذب اليه

قالوا فلان تخوفه أضغاث أحلام فكيف مسموع كلام

فلان يرى صوت الرياح قمقمة الرماح . فلان اذا خاف طار

من خوفه كل مطار وفر فرار الليل من وضح النهار

اعاذير الجبناء

لما شهد الحرث بن هشام بدرًا مشركًا وانهمزم صنع
حسان قصيدة استطرد به فيها يقول منها
ان كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان تقاتل دونهم . ونجا برأس طمرة وجام
فاجابه الحرث :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي بأشقر فريد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً اقتل ولا يضر عدوى مشدي
وسممت ربح الموت من لقاءهم في زماق الخيل لم تتبدد
فصدفت عنهم والأسيبة دونهم طمعاً لهم بمقاب يوم مفسد
ويقال إن عبد الله بن عتقاء الجهمي لقيه بنو عيسى يسوق
بامراته أم الحصين فقر عنهم فغيرته امرأته فقال :

أجاعة أم الحصين خزاية على فرارى أن لقيت بنى عيسى
لقيت أباشاش وشاشا ومالكا وقيساً جاشت من لقاءهم نفسي
جذيمة دعواهم وعود بن غالب أولئك جاشت من لقاءهم نفسي

كأن جلود النمر صبت عليهم
إذا جمعوا بين الاباحة والحبس
أتونا فضموا جانبينا بصادق
من الطعن فعل النار بالحطب اليبس
نحوت سليمي لم تمزق عمامتي
ولكنهم بالطعن قد مزقوا ترسي
وليس الفرار اليوم عار على الفتى
إذا عرفت منه الشجاعة بالأمس
وقيل لبعضهم لم انهزمت ؟ فقال إنما لي نفس واحدة
وأنا حقيق بالنظر إليها لثلاث يذهب رأس المال
وليم آخر على فراره فقال الحرب سجال وعثراتها لا تقال
وانهزم بعضهم فأخذ أميره يوبخه ويعنفه على فراره وقال
أعطيت يديك ولا طمنت ولا ضربت فقال لا نيشتمني إلا أمير
أصلحه الله وأنا حي خير من أن يترحم علي وأنا ميت
ومن أغاليط أعاذيرهم المسكته وأكاذيب أساطيرهم المبكته
ماذا كره صاحب كلية ودمنه من أن الحارم يكره القتال ما وجد

يدلأ منه لان النفقة فيه من النفوس والنفقة في غيره من المال
التقي عسكر ديس بن صدقة وعسكر الراشد فولى ديس
منهزما فعب القرات يريد النجاة فقصد بعض أحياء العرب فقالت
له عجوز من عجاثرهم ديرا جئت فقال دير من لم يجيء

وقالوا من جبن سلم ومن تهور ندم
وقال عبد الله بن المقفع: الشجاعة متلفة وذلك أن المقتول
مقبلاً أكثر من المقتول مدبراً فمن اراد السلامة فليؤثر الجبن
على الشجاعة

وقيل لجبان لم لا تقاتل فقال عند النطاح يغلب الكباش
الأجم

(وقالوا) الحياة أفضل من الموت اذا كانت النجاة الى حياة
صالحة على أن موتاً في عز خير من حياة في ذل
(وقالوا) الفرار في وقته ظفر

(وقالوا) الشجاع متقي والجبان موق
(وقالوا) السم أزكى للمال وأبقى لانفس الرجال
(وقال) شاعرهم وهو البديع الحمداني

مذاقهما كالشجاع ولا خلا بمسرة كالعاجز المتواني
(وقالوا) الهرب في وقته خير من الجلد والثبات في غير وقته
(وقيل) لا عرابي: الا تغزو العدو قال وكيف يكون لي
عدو وما أترقبه ولا يدرفني
(وقيل) لا آخرا الا تغزو العدو قال والله اني لأبغض الموت
على فراشي فكيف ان أخب اليه ركضا
(وقال) أسلم بن زرعة وكان وجهه عبيد الله بن زياد
لحرب أبي بلال الخارجي في الفين وأبو بلال في أربعين
رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو وأصحابه فلما
دخل على ابن زياد عنفه في ذلك وقال أتعصى في الفين وتنهزم
عن أربعين نخرج عنه وهو يقول لان يذمني ابن زياد حيا
خير من أن يمدحني وأنا ميت فقال شاعر الخوارج
ألفا مؤمن استم كذاكم ولكن الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا
فر عتبة بن الحرث بن هشام يوم شبرة عن ابنه حوزرة

يا حسرتي لقد قتيت حسره يا تميم غشيتني عبره
نم الفتى غادرته به-بهره نجيت نفسي وتركت حزره
هل يترك الحر الكريم بكره
وقرأ أبو خراش الهذلي من فائد وأصحابه ورصلوه
مرقات فقال

وقوتني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم
وقلت وقد تجاوزت أصحاب فائد الأعجزت أهل الحلم أم أنا أحلم
فلولا أدراك الشرف امت حللتي تخير من خطابها وهي أم
ولولا أدراك الشر اتلفت مهجتي وكان ضراس يوم ذلك يديم
وفر حبيب بن عوف يوم أفرأ هجر من أبي فديك فقال:
بذلت لهم يا قوم حولي وقوتي ونصحي وما ضمت يداي من التبر
فلما تنهى الأمر بي من عدوكم إلى مهجتي وليت أعداءكم ظهري
وطرت ولم أحفل ملامة عاجز يقيم لأطراف الردينية السمر
فلو كان لي روحان عرضت واحدا

لكل رديني وابيض ذي أثر

قالوا: ليس يلام هارب من حتفه

وقالوا : من نجا برأسه فقد ربح
وقيل : إنه روى عن شيخ كبير وقد تأخر عن الصف
في الحرب واستعد للهرب نراك غير شجاع فقال لو كنت
شجاعا ما بلغت هذا السن

وقالوا : من أراد السلامة فليدع الشجاعة
وقال بعضهم : يقال فرأخزاه الله خير من قتل رحمه الله

الجبن والشعر

قال بعضهم
باتت تشجعتني هند وما علمت أن الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذي منع الابصار رؤيته
ما يشتهي الموت عندي من له أرب
للحرب قوم أضل الله سعيهم إذا دعيتهم الى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا أبني فعالم لا القتل يعجبني منهم ولا الساب
وقال احمد بن ابي قنن :

مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف

أمن رجال المنايا خلتي رجلا أمسي وأصبح مشتاقا الى التلف

أرى المنايا على غيري فافرقها فكيف أمشي اليها بارز الكتف

أخلت أن سواد الليل غيرني وان قلبي في جنبي أبي دلف

وقال كعب الاشقري في عبد العزيز بن عبد الله بن خالد :

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم وتركتهم صرعي بكل سبيل

من بين منجدل مجود بنفسه وملقب بين الرجال قتيل

هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا إذ رححت منها هاربا بأصيل

سائل بعرسك هل تقاد سبية تشكو اليك بعبرة وعويل

ولبعضهم :

ولو أن لي رأسين أذخر واحدا وألقي الأعدى بهنذاك بواحد

لا قدمت في الهيجاء أقدام باسل ولم أك هيابا لدفع الشدائد

ولكن لي رأساً اذا ما فقدته وفارقني يوما فليس بمائد

قال روح بن حاتم لأبي دلامة اخرج معي فقاتل

وهذه عشرة آلاف درهم فقال :

اني أعوذ بروح ان يقربني الى الحمام فيشتفي بنو أسد

ان البراز الى الاقران نعرفه مما يفرق بين الروح والجسد
قد حافتك المنايا اذ صمدت لها وأصبحت لجميع الناس بالرصد
اذ المهاب حب الموت أورثكم وماورثت لحب الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجد
قال محمود الوراق :

أيها الفارس المشيخ المغير ان قلبي من السلاح يطير
ليس لي قوة على رهب الخيل ل اذا ثور الغبار مشير
واستدارت رحا الحروب بقوم فقتيل وهارب وأسير
حيث لا ينطق الجبان من الذء ر ويعلو الصياح والتكبير
انا في مثل ذا وهذا بليد وليب في غيره نحرير
قال أيمن بن خريم

ان للفتنة ميظا عاجلا فرويد الميظ منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانهز واذا كان قتال فاعتزل
انما يوقدها فرسانها حطب النار فدعها تشتعل
لم يقل أحد في وصف الجبن والفرار مثل قول الطرماح

في بني تميم

تيمم بطرق اللؤم أهدى من القطا

ولو سلكت سبيل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا علا ظهر قملة رآته تيمم يوم زحف لولت

ولو جمعت يوماً تيمم جموعها على ذرة معقولة لاستعملت

قال بعض العراقيين في رجل أكل جبان

لذا صوت المصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند التراثد

وقال فيه أيضاً :

ضعيف القلب وعديد عظيم الخلق والمنظر

رأى في النوم عصفوراً فوارى نفسه أشهر

وقال آخر

لوجرت خيل نكوصا لجرت خيل ذفافة

هي لا خيل رجاء لا ولا خيل مخافة

وقال آخر

خرجنا نريد مغارا لنا وفينا زياد أبو صمصمه

فسته رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة

قال كعب بن زهير

بخلا علينا وحبنا من عدوكم لبست الظلمان البخل والجبن
قبل لوجل جان في بعض الوقائع تقدم فأنا يقول ويقال
أنه أبو دلالة :

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل أخاف على نخارتي أن تحطبا
فلو كان لي رأسان أتلفت واحدا ولكنه رأس إذا راح أعقبها
ولو كان بيتا لذي السوق مثله فقلت ولم أحفل بأن أتقدما
فأبتم أولادا وأرسل نسوة فكيف على هذا ترون التقديما
قال المتنبي :

يرى الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم
قال شاعر :

يفر الجبان من أيه وامه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه
قال شاعر يذكر فارا :

شرده الخوف فأزري به كذاك من يكره حر الجلال
منخرق الخفين يشكو الوحي تبك أطراف مرو وحداد
قد كان في الموت له راحة والموت حقا في رقاب العباد

كان معاوية بن أبي سفيان كثيرا ما ينشد في حروبه :

كان الجبان يرى انه يدافع عنه الفرار الاجل
فقد تدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل
قال بعض الشعراء يذم جباننا

لو كنت في الف الف كلهم بطل مثل المجفف داود بن حمدان
وتحتك الريح تجري حيث تأمرها وفي يمينك سيف غير خزان
لكنت اول فرار الي عدن اذا تجرد سيف في خراسان
قال ابو الطيب المتنبى :

وضاقت الأرض حتى أن هاربهم
اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

قال آخر بهجو قوماً جبناء
أسود إذا ما كان يوم وليمة ولكنهم عند اللقاء ثعالب
قال شاعر :

مازلت أحسب كل خيل بعدها جبالا تكسر عليهم ورجالا
وقال آخر

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حامل
وقال آخر

كأن بلاد الله في ضيق خام
عليهم فلا تزداد طولاً ولا عرضاً

قال شاعر

يقول لي الأمير بغير جرم تقدم حين حل بنا المراسم
فيألي أن أظمتك في حياة ولألي غير هذا الرأس راسم
ومما قيل من الشعر

ظلت تشجمني هند بتضليل وللشجاعة خطب غير مجهول
هاتي شجاعاً لغير القتل مصرعه أوجدك الفجان غير مقتول
الحرب توسع من يصلي بها حرباً يتم العيال واثكال المثاكيل
اسم الوعى اشتق من غوغاء بحر بها يتدون للموت كالطير الأبايل
والله لو أن جبريلاً تكفل لي بالنصر ما خاطرت نفسي لجبريل
هل غير أن يعنروني أنني قتل فكل هذا نعم فاعنروا بتعزيلي
إن أعتذر من فرارى في الوعى أبداً

كان اعتذاري زديداً غير مقبول

اسمع أخبرك عن بأسى بنى سلب

خلاف بأس المساعير البهايل

لما بدت منهم نحوى مشوزنة شماء تشرع في عرضى وفي طولى
فقلت ويحك لا ترهبوا جلدى رعي كسير وسيني غير مصقول
لما اتقيتهم طوعا بذاات يدي وانصت أطوى الفلامىلا الى ميل
الله خلصني منهم وفلسفتى حتى تخاضت مخضوب السر اويل
وقال على بن حزمون
يود بأن لو كان في بطن أمه جنينا ولم يسمع حديثا عن الغزو

النوادر

خرج مروان بن محمد لمحاربة الضحاك الحرورى فلما التقى
الجمعان خرج من أصحاب الضحاك فارس فدعا الى البراز فقال
مروان من يخرج اليه له عشرة آلاف درهم فقال أبو دلامة
أنا وخرج طمعا في الجائزة فرأى رجلا عظيم الهامة وعليه فرو
قد أصابته السماء فابتل ولحفته الشمس فيس حتى صار كالقد
لا يعمل فيه السيف فلما رآه الفارس جرى اليه وهو يرتجز
وخارج أخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع

من كان يهوى أهله فلا يرجع
تخافه أبو دلامة فلوى جواده هرباً واتخذ في الأرض
تفقا فقال مروان من هذا القاضح لا أنجاه الله فقال أبو دلامة
فرّ ولا أنجاه الله

(المهلب وابن عوف)

قال المهلب لحبيب بن عوف وكان من جنده في قتال
الخوارج كره على القوم وخذ مائتين صحاحاً فأوماً إلى رأسه
وقال أخاف أن يذهب رأس المال وانشد

يقول لي الأمير بغير نصيح تقدم حين حل بنا المراس
فقال أن أطمعتك من حياة وما لي غير هذا الرأس راس

(أبو زيد الطائي وعمان بن عفان)

(حكى) أن أبا زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر دخل
على عثمان بن عفان فلامه على فراره من الأسد لما عرف من
شجاعته فقال يا أمير المؤمنين لا تلمني لقد رأيت منه منقاراً وشهدت
مخبراً لا يزال يتجدد في قلبي وشخصه يتمثل في عيني خرجنا
غريد الحرت بن شمر النساني ملك الشام فأصابنا قبض ذببت

منه الشفاء وعصبت الافواه فانحزنا الى واد اشجاره مفنه واطياره
مرنة فخططنا رحالتنا ثم اخذنا نصف حريومنا ونذكر مطاولته
ومماطلته فيينا نحن كذلك اذ صوب اقصى الخيل اذنيه وخص
الارض يديه ثم مالبت ان حال محمجا ومال مهمما فتضعضعت
خيل وتكلمت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله
وناهض بعاله فخدقنا ابصارنا واذا بسبع قد اقبل يتناول في
شيته كأنه محبوب وينظر بعينين كأنهما جمر مشبوب له خطيط
لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه
نقيض كأنه يخط هشيا ويطن صريما ذوهامة كاللجن وخذ كالسن
وساعد مجبول وعضد مفقول وكف شئنة البرائن ومخالب
كالمحاجن فضرب بذنيه الارض فارهج وكشر فافرغ عن انياب
كالمعاول مصقولة غير مقلولة في فم اشدق كالفار الاخرق ثم
عطي فاسرع يبيد وخفر وركيه برجليه فصار ظلة مثليه ثم اقبى
فاقشر ثم مثل فاكفر وزا ر فجر جر ثم لحظ فرؤى السماء عرشه
نقلت البرق يتطاير من تحت جفوته عن شماله ويمينه فارعشت
الايدي واصطكت الاضلاع وارتمجت الانماع وجمعت العيون

وانحزت المتون ولحقت الظهور بالبطون وسيادت الظنون
ثم أنشد

عبوس شمس مصلخ دختابس جري على الارواح للقرن قاهر
منيع ويحمي كل واد يرومه شديد أصول الماضين مكابر
برائه شثن وعيناه في الدجى كجمر الغضافي وجهه الشرطائر
يذل بانياب حداد كأنها اذا قلص الاشداق منها خناجر
فقال له عثمان أكف لأم لك لقد أرعبت قلوب

المسلمين ولقد وصفته حتى كأنني أنظر اليه يريد موأبتي
(عمرو بن معد يكرب و ابو الحرث)

حكي ان عمرو بن معد يكرب مرت بحى من أحياء العرب
واذا هو بفرس مشدود ورمح مركز و اذا صاحبها في وهدة
من الارض يقضى حاجته فقال له عمرو خذ حذرك فاني قاتلك
لا محالة فالتفت اليه وقال له من أنت قال ابو ثور عمرو بن معد يكرب
قال انا ابو الحرث ولكن ما انصفتني انت على ظهر فرسك
وانا فى وهدة فاعطني عهدك ان لا تقتلنى حتى اركب فرسى واخذ
حذرى فاعطاه عهدا على ذلك فخرج من الوهدة التي كان فيها

وجلس محتبياً بجائل سيفه فقال له عمرو ما هذا الجلوس قال
ما أنا براكب فرسى ولا مقاتلك فإن كنت نكثت العهد فانت
أعلم ما يلقي الناكث ومضى وقال هذا أجبن من رأيت

(حسان بن ثابت واليهودي)

كان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء زوى عن
ابن الزبير انه قال كان حسان في قاع أطم مع النساء يوم الخندق
فاتاهم في ذلك اليوم يهودى يطوف بالحصن فقالت صفية بنت
عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان ان هذا اليهودى كما ترى
يطوف بالحصن وانى والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءه
من اليهود فأنزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب
لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قال فاعتجرت صفية ثم أخذت
عموداً ونزلت من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتله ورجعت
الى الحصن فقالت يا حسان قم اليه فاسلبه فإنه ما منعنى من
سلبه إلا أنه رجل فقال مالى بسلبه من حاجة

(الاسكندر وسميه)

رأى الاسكندر سمياً له لا يزال ينهزم فقال له يا رجل

أما أن تغير فمك وأما أن تغير اسمك

(المتصم وأحد أصحابه)

خرج المتصم يوماً الى بعض متصيداته فظهر له أسد فقال

لرجل من أصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتعام خلقه أفيك خير

يارجل ؟ قال : لا . فضحك المتصم وقال قبح الله الجبان

(أبو حنيفة النمرى والكلب)

حدث جابر لابي حنيفة النمرى قال كان لابي حنيفة سيف

ليس بينه وبين العاصم فرق وكان يسميه لعاب المنية فاشرفت

عليه ذات ليلة وقد اتضاه وهو واقف على باب بيته وقد سمع حساً

في داره وهو يقول ايها المغتر بنا المجترى علينا بثس والله ما اخترت

لنفسك خير قليل وسيف صقيل وهو لعاب المنية الذي سمعت

به اخرج بالمقو عنك قبل ان ادخل بالمقوبة عليك ثم فتح

الباب على وجل فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسحك

كلباً . وكفانا حرباً

(الخراساني ودابته)

وقع في بعض المساكر ضجة فوثب خراساني الى دابته

ليلجما فسير اللجام من الدهش في ذيلها وقال يخاطب الفرس
هب جهتك عرضت فخاصيتك كيف طالت
(الجارية وقتي ثقيف)

كان لفتى من قريش جارية مليحة الوجه حسنة الادب
وكان يحبها حباً شديداً فاصابته اصابة وفاقه فاحتاج الى ثمنها فحملها
الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي فابتاعها
منه الحجاج فوقت منه بمنزلة فقدم عليه فتى من ثقيف من
اقراره فانزله قريباً منه وأحسن اليه فدخل على الحجاج والجارية
تكبسه وكان الفتى جميلاً فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن
الحجاج فوهبها له فاخذها وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت
بنفس فاصبح لا يدري أين هي وبلغ الحجاج ذلك فأمر منادياً
أن ينادي برئت الذمة ممن رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا
ولم يحضرها فلما ان أتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت
عندي من أحب الناس الى فاخترت لك ابن عمي شاباً حسن
لوجه ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك شففت به فوهبتك
له فهربت من ليلتك فقالت ياسيدي اسمع قصتي ثم اصعب بي

ماشتت قال هاتي ولا تخفي شيئا . قالت كنت لفتي القرشي
فاحتاج الى ثمنى فحملنى الى الكوفة فلما قربنا منها دنا منى فوقع
على فسمع زئير الاسد فوثب واخترط سيفه وحمل عليه وضربه
فقتله واتي برأسه ثم أقبل على وما برد ما عنده وقضى حاجته
وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما أظلم الليل قام الى فلما
علانى وقعت فأارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث
زمانا طويلا وأنا أورش عليه الماء وهو لا يفتيق نخفت أن يموت
فتهمنى به فهربت فرعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة
الضحك وقال ويحك اكنمى هذا ولا تملمى به احدا قالت على
أن لاتردنى اليه قال لك ذلك

(عمرو بن هبيرة والاعرابي)

قال عمرو بن هبيرة لاعرابي جزع من الحرب قاتل وخذ
الرزق قال قدم لى رزقى قال حتى تقاتل قال الاعرابي ارى
منيتى معجلة ومنيتى مؤجلة

(حبيب والمهلب بن ابي صفرة)

حكى بن حبيب فى كتابه المحير أن حبيبا دخل على المهلب

ابن أبي صغرة فأنشد

فقدتک يا مهلب من أمير أما تندى يمينک للفقير

فقال المهلب هو جفتي فوالله اني لا أبذل لكم مالي. اقيمكم

الحروب بنفسى فقال حبيب انا نكره اقحامك بنا المنايا فقال

المهلب اوليس قد قال الأول

اذا المرء لم يمش الكريمة أو شكت حبال المنايا بالفتى أن تقطعا

فقال حبيب خفض العيش والدعة والاعتياض عن الضيق

ثم بالسمه انشده ما قاله حين فر من ابى فديك يوم مرداه هجر

بذلت لكم يا قوم حولى وقوتى ونصحي وما حازت يداي من التبر

فلما تناهى الامر بى وعدوكم الى مهجتي وليت أعداءكم ظهري

ولو كان لى رأسان أهملت واحداً لكل رديني وايبض ذى أثر

فضحك منه ثم التفت الي من حضر مجلسه وقال بمثل

هذا فليقاتل الاعداء

(حميد بن الارقط والحجاج)

دخل حميد بن الارقط على الحجاج فأنشده قصيدة شاعر

مختارة فى صفة الحرب فقال الحجاج اراك تحسن صفة الحرب

أقاتلت الإبطال وقابلت الأقيال قال لا أيها الأمير الأفي النوم
قال وكيف كانت وقعتك قال انتبهت وانا منهزم فضحك منه
ووصله

(كسرى والشيخ)

اجتاز كسرى في بعض حروبه بشيخ وقد عرى فرسه
ونزع سلاحه وهو مستظل بشجرة فقال يامقتولا يدي أنافي
كرب الحرب وانت على هذه الحالة فقال الشيخ أيد الله الملك
انما بلغت هذا السن باستعمال هذا التوقى

(الحجاج بن حكيم والاخلطل)

دخل الحجاج بن حكيم على عبد الملك بن مروان والاخلطل
عنده فلما بصر به الاخلطل قال يمرض به
ألا بلغ الحجاج هل هو تائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر
فقال الحجاج

بل سوف تبكيهم بكل مهند ونبكى عمرا بالرماح الشواجر
ثم قال يا ابن النصرانية ماظنتك تجترى على بمثل هذا
ولو كنت مأسورا لك فحم الاخلطل خوفا منه وجزعا فقال له

عبد الملك أنا جارك منه فقال يا أمير المؤمنين هبك اجرتني منه
في اليقظة فمن يجيرني منه في النوم ؟ !

(خالد بن عبد الله القسري والمغيرة)

قال أبو عبيدة : كان خالد بن عبد الله القسري من أجبين
الناس وأخوفهم نخرج اليه المغيرة بن سعيد فأخبر بذلك وهو
على المنبر بالكوفة فدهش من شدة الخوف واصططكت
أسنانه وجفت لهاته فقال أطمعوني ماء وأدر كوني فقد هلكت
عطشاً ونزل عن المنبر هارباً

(هند بنت النعمان وزوجها)

قالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها روح بن زبياع
كيف سودك قومك وأنت جبان غيور قال أما الجبن فإن لي
نفساً واحدة فانا أحوطها وأما الغيرة فما أحق بها من كانت
له امرأة حمقاء مثلك مخافة ان تأتيه بولد من غيره فترمي به
في حجره

(البختري وأبو هفان)

يحكى أن البختري شرب مع أبي هفان عند بعض الرؤس

فلما خرجا ركب البحتری بغلته وأردف أباه فان خلفه فلما
كان ببعض الطريق قال أبو هفان يا أباه عبادة من الذي يقول
يلبس للحرب أثوابها وقال أنا الشاعر البحتری
فلما رأى الخليل قد أقبلت إذا هو في سرجه قد خرى
فدفعه البحتری من خلفه وقال ياماص بظرامه تتنادر
وأنت فهد والشعر لأبي هفان ارتجالاً قاله على سبيل المداعبة
ومن هنا أخذ المتنبّي قوله

(كسرى وهزيمة)

ذكر ان كسرى ابرويز لما انهزم من بهرام جور واستجار
بملك الروم فنصفه على هربه وأمدّه بستين الفا منهم شجاع يعد
بألف فسار بهم الى بهرام لمحاربتة فلما تلاقى الجيشان برز
الشجاع لبهرام فضربه بالسيف ضربة قد به نصفين فلفه
ككسرى وأنفذه الى ملك الروم وقال انما فرغت اليك من
رجل يضرب مثل هذه الضربة

(المنصور والاسير)

قال المنصور لبعض الخوارج عليه وقد ظفر به وأحضر

اليه اخبرني عن اصحابي ايهم كان اشد اقداما في مبارزتك
فقال لا اعرف وجوههم مقبلين وانما اعرف اقفيتهم مدبرين
فقل لهم يدبرون لا عرفك ايهم كان اشد فرارا . نظم هذا
القول على بن العباس بن جريح المعروف بابن الرومي في قوله
يهجو سليمان بن عبد الله بن طاهر وقد هزم

قرن سليمان قد اضر به شوق الى وجهه سبتله
أعرض عن قرنه وصدفما أصبح شيء عليه يهطفه
كم يمد القرن باللقاء وكم يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه
(امرأة حماس بن قيس وحماس)

نظرت امرأة حماس بن قيس البكري المعروف بالهارب
له وقد رآته يشهد حربته يوم فتح مكة وهو يقول
ان تقبلوا اليوم فسالى على هذا السلاح كامل وإله
* وذو عذارى سريع السله *

فقالت ما تصنع بهذه الحربة فقال اعدتها لمحمد واصحابه
فقالت انى ارى انه لا يقوم لك بها شيء قال والله انى ارجو ان

أخدمك بعضهم ثم خرج فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وانهمزم المشركون يوم الجندمة وفر حماس حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلقي الباب فقالت له وأين ما كنت تقول فقال لو أنك شهدت يوم الجندمة اذ فر صفوان وفرأءكرومه اذ قد لحقنا بالسيوف المسلمة لها نسيش حولنا وهمهمه يقطن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا نسمع الا غمغمه
* لم تنطق في اللوم أدنى كلمة *

الفرار والفرارون

فر كسرى أنوشروان من ملاقاته بهرام جور فاتبعه الجيش وكان قد اعد معه فصوصاً من زجاج مختلفة الالوان والاصباغ ودنانير صفراء مغطاة بالذهب فلما خاف أن يدركه ثر تلك الدنانير والغصوص على الارض فاشتغل بجمعها الناس فنجوا بنفسه

(الفرار السلمي)

الفرار السلمي واسمه حنان بن الحكم بن مالك فر من

بنو عوف فعرف في الجاهلية بالفرار وهو القائل في فراره
وكثيرة لبستها بكتيبة حتى ذالبت نفضت لها يدي
فتركتهم نفض الرياح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسندي
ما كان ينفعني مقال نساهم وقتلت بين رجالهم لا تبعد
* *

فر عامر بن زرارة بن عدى الدارمي يوم اليسار وكان
على بني تميم

* *
وفر عامر بن الطفيل يوم الرقة وهو يوم كان لبني ذبيان
واحلافهم على بني عامر

* *
وفر عامر بن معد يكرب بن عباس بن مرداس وأسرت
أمته ربحانه وفيها يقول عمرو
أمن ربحانه الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع

* *
وفر عتبة بن أبي سفيان

وفر عمرو بن العاص من على يوم صفين فاتبه على فلما
خاف عمرو أن يدركه كشف عن سوائه فرجع عنه

* * *

وفر أسلم بن زرعة يوم الالهواز من أبي بلال مرادس بن
أديه الخارجي وكان أسلم في ألقي رجل وكان أبو بلال في
أربعين فكان أول أمير الهزم في الاسلام وكان إذا ركب
بالبصرة صاح به الصبيان في الطريق أبو بلال خلفك

* * *

وفر عبد الله بن مطيع بن الاسود يوم الحرة من جيش
مسلم بن عقبة المري العامري وهو القائل في قتاله لاهل الشام
مع عبد الله بن الزبير

أنا الذي فررت يوم الحرة والحمر لا يفر إلا مرة
قال يوم أجزى قرّة بكره لا بأس بالكرة بعد الفره

* * *

وفر عبد الله بن عمير الليثي من قتال النجدة في البحرين
وكان وجه حمزة بن عبد الله بن الزبير فكاف عمير رأس

المحتسبة في الفتنة وفيه يقول الفرزدق

تمنيت عبد الله أصحاب بحدة

فلما لقيت القوم ونيت سابقا

تمنيتهم حتى اذا لقينهم

تركتمهم قبل الضراب السرادقا

فاعطيت ما اعطى الخلية بعلمها

وكنت جباري اذ تلاقى البواشقا

فلم يزل مستحيا من الركوب حتى فرأمية بن عبد الله بن

اسد بن خالد بن اسيد من الخوارج يوم مرد الجمر فوجد به

اسوة وظهر



وقر عبد العزيز بن عبد الله بن خالد من الازارقة وكان معه

امراتان له احدهما غريبة من بني ليث بن كنانة والاخرى أم

حفص بنت المنذر بن الجارود فحطت الكنانية تنادي أين

فرسان العظام فطمسها رجل من الخوارج فقتلها وسببت أم حفص

واقامت جارية فيمن يزيد فبلغت مائة الف درهم فوثب عمرو بن

حديد بن عبد القيس قتلها أنفة لها وذلك أنها كانت من أجل
النساء فأتى بها قطرة فقال له ما حملك على ما فعلت قال رأيت
كافرة خفت على المسلمين فنتتها فحلى سبيله ثم إن قاتلها بعد
ذلك أتى أخاها الحكيم فقال له جزاك الله خيراً ما غسل عنا العار
غيرك وأمره له بعشرة آلاف درهم وفي عبد العزيز يقول كعب
الاشقري : عبد العزيز فضحت جيشك الخ

*
*
*

ومن الجبناء الحجاج بن يوسف الثقفي : دخل شبيب
ابن زيد الخارجي الكوفة سحراً ومعه غزاة زوجته وستون
فارساً والحجاج بها في قصره مختلفاً منه فحلفت غزاة على
شبيب ليدخلن المسجد الجامع وليصلين في مقام الحجاج فعمل
ثم خرج منها وفي ذلك يقول عمران بن حطان الخارجي :
يخاطب الحجاج

اسد على وفي الحروب نامة فتخاء تجفل من صفيير الصافر
هلا برزت الى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزاة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدابر

وفر خالد بن عبد الله يوم الجفر بالبصرة وذلك ان
المرائين اغتموا غفلة مصعب بن الزبير عنهم بالكوفة وكانوا
بالبصرة فثار بهم خالد يدعو الى عبد الملك بن مروان فلما بلغ
مصعبا الخبر اقبل من الكوفة الى البصرة ففر خالد منه الى
الشام وفي اخوته يقول الفرزدق

وكل بني السوداء قد فرفرة فلم يبق الا فرقة في است خالد
فضحتم امير المؤمنين وانتم تمدون سودانا غلاظ السواعد

تم الكتاب

